

المهدي ضياء اﻻ ونوره.. الوحيد الخراساني في منتصف شعبان 1439 هـ



المهدي ضياء اﻻ ونوره.. الوحيد الخراساني في منتصف شعبان 1439 هـ
شعيب العاملي

كلمة سماحة المرجع الديني الشيخ حسين وحيد الخراساني حفظه اﻻ قبيل ذكرى ولادة الإمام المهدي عجل
اﻻ فرجه الشريف.. صبيحة اليوم، الثلاثاء 14 شعبان 1439 هـ الموافق 2018-5-1 م.

بسم اﻻ الرحمن الرحيم

الحمد اﻻ رب العالمين

وصلى اﻻ على سيدنا محمد وآله الطاهرين، سيِّما بقية اﻻ في الأرضين، واللعن على اعدائهم الى يوم

ليلة النصف من شعبان على الأبواب.. لا الطرف فيها قابلٌ للبيان ولا المطروف!

إن أهمية الزمان تعرف بوقوع الحدث فيه، والمطروف في ليلة النصف من شعبان هو أملٌ لجميع الأنبياء من آدم للخاتم صلى الله عليه وآله.

ونحن لسنا أبدأً في المرتبة التي ندرك فيها عظمة تلك الليلة، ولا المولود الذي ولد فيها.

وإن أراد أحدٌ معرفته ففي كلمتين: ضياء الله المشرق ونوره المتألق.

يحار الجميع في هاتين الكلمتين.. من الشيخ الطوسي الى الشيخ الأنصاري ..

(هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً): فالشمس ضياء* والقمر نور، لكن الإمام عليه السلام ضياء* ونور* معاً، ولكن أيّ ضياء؟! ضياء الله ونور الله!

في القرآن المجيد سورة باسم سورة النور، وهذه السورة مشتملة على آية النور، وتفسير تلك الآية قد ورد عن سادس الائمة عليهم السلام في الآية المباركة (يهدى الله لنوره من يشاء) أنه القائم المهدي عليه السلام.

الذات القدوس تعالى يهدي لنوره من يشاء، عندما : يَخْرُجُ الْمُمَهْدِيُّ وَعَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ فِيهَا مُنَادٍ يُنَادِي: هَذَا الْمُمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّيَعُوهُ. (كشف الغمة ج2 ص470)

هذا المهدي.. لكن أي مهدي؟! خليفة الله.

إن ظهوره وظهور حكومة الله تعالى للوجود فوق التقرير والبيان: بِرِيْمُنْهِمِ رُزْقَ الْوَرَى وَ بِرُوْجُوْدِهِ ثَبِتَتْ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ..

وهنا مطلبان كافيان لأهل النظر:

لا شك أن الامام ينبغي أن يكون بحكم العقل والشرع أفضل من المأموم، ودليل هذا المدعى في نص القرآن:
أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَيْنَا الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا سُبُلَ الْغَيِّ وَالضَّلَالَةِ أَنْ يَهْدِيَنَا
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (يونس 35)

والمهم هو فقه الحديث، وهاتان الجملتان كافتان اليوم لأهل التدبير.

من هو عيسى؟

بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (آل
عمران 45)

عيسى هذا بعد رفعه ﷺ، وأي رفع كان رفعه؟! وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (مريم 57)

ينزل من مقام القرب عند ﷺ ويكون نزوله عين صعوده، يقتدي بولي ﷺ الأعظم!

إمام الزمان هو من يفتخر المسيح كلمة ﷺ وروح ﷺ أن يكون مأمومًا له عند الوفود الى ﷺ تعالى.

هذا برهان على أفضلية إمام الزمان على أنبياء أولي العزم: نوح وموسى وعيسى و خليل ﷺ، فكلهم تحت
شعاع شمس سماء الولاية..

وهذا هو المقام الاول.

وقد اتفق العامة والخاصة على هذه الكبرى التي هي مورد إجماع كل المسلمين، أن الإمام أفضل من
المأموم، ونتيجة هذه الكبرى في مقام التطبيق على الصغرى أفضلية ولي العصر على الانبياء والمرسلين
اولو العزم من الرسل، يستثنى منهم شخص واحد وهو جدّه الأمجد صلى ﷺ عليه وآله.

أما موسى بن عمران، فمن هو؟

وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَقَصِدَ مَا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْوِيمًا (النساء 164)

وَنَادَىٰ نَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (مريم 52)

موسى نفسه هو الذي خاطبه ﷻ تعالى: فَآخِذْ بِالْعُرْوَةِ الَّتِي نَعْتَمِدُكَ بِهَا لِنَدُوكَ بِالْوَادِ الْأَيْمَنِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْكَ فَسُطُوتُهَا مِنْ تَحْتِكَ وَمَا يُغْنِيكَ عَنْهَا كِتَابٌ فِي يَمِينِكَ وَإِنَّ لِلسَّاعَةِ لَكُنُوزًا (طه 12)

ولما كشف الحجاب عن مقام المهدي ولي العصر عليه السلام وشاهده بعد أن تجاوز مقام كلِّ من سبقه تمنى هذا المقام!

قال له ﷻ: أين أنت وأين هذا المقام؟

هذا المقام مختص بولي العصر صاحب الزمان من نسل النبي الخاتم الذي يملأ ﷻ الارض به عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

المهم هو أن مقامه عليه السلام ليس قابلاً للوصف!

لماذا؟

لقد قام البرهان الناطق أن أصحابه أنفسهم غير قابلين للوصف!

يضع يده على رؤوسهم فيعطي كل واحد منهم عقل أربعين رجلاً، ويعطي لكل واحد قبضة سيف عليها كلمة من العلم الربوبي، ومن تلك الكلمة يفتح ألف باب من العلم فيصبح كل واحد من أصحابه عنده عقل أربعين رجلاً!

قيمة كل واحد منهم فوق ادراك وتصور كل أهل العالم!

والمهم هو فهم هذا المقام: (ضياء ﷻ المشرق ونور ﷻ المتألق)

ضياء ﷻ ونور ﷻ كلاهما اجتماعاً في وجوده، وهذا برهان ناطق أن المنادي ينادي: هَذَا الْمَهْدِيُّ الَّذِي خَلَقْتَهُ اللَّيْلَةَ فَاتَّسِعُوا لَهُ.

يُعَرِّفُهُ لِلنَّاسِ أَنَّهُ إِمَامُ الزَّمَانِ لِيَعْرِفُوهُ..

يصل الخطاب لموسى بن عمران أنك إن فعلتَ أحدَ أمرين كان أفضلَ من صيامِ مائةِ عامٍ كلِّ يومٍ وقيامِ كلِّ ليلةٍ حتى الصباحِ..

يسأل موسى □ عن هذان العملان، ليأتي الجواب: أن تردَّ آبقاً عن بابي، أو ضالاً عن فنائي..

ويسأل عليه السلام عن تفسير هاتين الكلمتين، فيأتيه الخطاب: أما رد الآبق فتوبة العاصي، وأما إرشاد الضال فبالهداية إلى إمام الزمان.

اعرفوه وعرفوه للناس؛ هو ضياء □..

وضياء □ مشرقٌ على كلِّ ما سواه..

بيمينه رزق الوري، وبوجوده ثبتت الارض والسماء.

إذا ارتفع ظله آناً عن العالم تنعدم كل السماوات والكواكب وطبقات الارض..

بيمينه رزق الوري وبوجوده ثبتت الارض والسماء

أما ظهوره، فمتى؟

إن تاريخ ظهوره ليس معيَّناً، فهي تلك الساعة التي (إِنَّ زَمَّامَ عَلَمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّسُهَا لِرَوْقَتِهَا إِلَّا لَهٗ هُوَ)

أما وقت ظهوره فهو يوم عاشوراء، في الوقت الذي يُرْفَعُ فِيهِ سِتَارُ الْخِيْمَةِ فَيَرَى الرَّأْسَ الْمَقْطُوعَ مَرْفُوعاً عَلَى الْقَنَا..

في ذلك الحين يتكئ على الكعبة وتخرج جملة من لسانه المبارك: يا لثارات الحسين..

